التصنيف القرآني للفساد وسبل معالجته

د.قتيبة ضياء سهيل
م.مركز البحوث والدراسات الإسلامية
(مبدأ)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾(١) فقد أكد الله تبارك وتعالى أن الصلاح منتصر وان الفساد منخذل وان لا صلاح إلا بتباع منهج الله وعلى يد عباد الله الصالحين المصلحين وان شريعة الله هي شريعة الصلاح الباقية إلى يوم الدين.

يقول رسول الله ﷺ }**إن الدين بدأ غريباً ويرجع غريباً فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي**{(٢)، ونحن اليوم نعيش أزمة حقيقية في مجتمعنا فقد ظهر الفساد في البر والبحر وتوالت النكبات واشتدت الأزمات حتى إن بلدنا بات يصنف بين الدول الأكثر فساداً في العالم مما دعانا ومن منطلق الواجب الديني والشرعي أن نقف في وجه هذا المد الهائل الذي أكل الأخضر واليابس لعلنا نساعد في إنقاذ ما يمكن إنقاذه فجاء بحثنا في التصنيف القرآني للفساد وسبل معالجته فمن منطلق شريعة الصلاح نحاول الإصلاح سائلين المولى عز وجل أن يوفقنا لخدمة بلدنا العزيز.

وقد قمت بتقسيم بحثي هذا على أربعة مباحث فكان المبحث الأول في تعريف الفساد في اللغة والاصطلاح، أما المبحث الثاني فكان في التصنيف القرآني للفساد والمبحث الثالث فكان في أسباب الفساد، أما المبحث الرابع فكان في سبل معالجة الفساد، وكانت الخاتمة في أهم النتائج التي توصلت إليها من بحثي هذا،وأخيرا أسأل الله عز وجل أن يوفقنا لخدمة بلدنا العزيز انه سميع مجيب.

المبحث الأول

الفساد الإداري لغة واصطلاحاً

الفساد لغة: نقيض الصلاح من فَسَدَ يَفْسُدُ وفَسُدَ وفسُداً فهو فاسد وفسيد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا﴾(٣) والمفسدة خلاف المصلحة.

قال الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجدة ... مفسدة للعقل أيِّ مفسدة (٤)

الفساد في الاصطلاح:

الفساد: هو خروج الشيء عن الاعتدال، والصلاح ضده، وكلاهما يعمان كل ضار ونافع(٥).

وعرف أيضاً الفساد ضد الصلاح وحقيقته العدول عن الاستقامة إلى ضدها(٦).

وقيل أيضاً:

الفساد أصله استحالة منفعة الشيء النافع إلى مضرة به أو بغيره وقد يطلق على وجود الشيء مشتملا على مضرة وان لم يكن فيه نفع من قبل، يقال: فسد الشيء بعد ان كان صالحاً، ويقال فاسد إذا وجد فاسداً من أول وهلة، وكذلك يقال: افسد إذا عمد إلى شيء صالح فأزال صلاحه، ويقال: أفسد إذا أوجد فساداً من أول الأمر(٧).

وعلى هذا المعنى الذي ورد في التفسير فإن الفساد له أنواع متعددة.

فمما ورد كذلك في التفسير أن الإفساد في الأرض منه تُصير الأشياء الصالحة مضرة كالغش في الأطعمة ومنه إزالة الأشياء النافعة كالحرق والقتل للأبرياء ومنه إفساد الأنظمة كالفتن والجور ومنه افسد المساعي كتكثير الجهل وتعليم الدعارة وتحسين الكفر ومناوأة الصالحين المصلحين(٨).

أما التعريف الحديث لمصطلح الفساد فقد ورد في موقع الموسوعة الحرة الالكتروني.

أن هناك اتجاهات متعددة تتفق في كون الفساد (إساءة استعمال السلطة العامة أو الوظيفة العامة للكسب الخاص) قالوا: وكذلك يشير المصطلح إلى معاني أخرى كالشر، والمرض، وفقدان البراءة أو الطهارة(٩).

المبحث الثاني
أنواع الفساد

يتبين لنا مما تقدم إن الفساد أنواع وان القرآن الكريم ذكر الكثير منها، وقد وردت لفظة الفساد ومشتقاتها في القرآن الكريم خمسين مرة وهي تشير إلى هذه الأنواع ومن خلال النظر في هذه الآيات يمكن تقسيم الفساد كالآتي:

1. الفساد الفكري أو الاعتقادي.

إن أعظم فساد يصيب الإنسان هو فساد الفكر والاعتقاد وإذا ما أصيب الإنسان بهذه الآفة فإن ما يلحق بها من آثار تكون الأكبر والأعظم وان الفساد يكون اشد أنواع الفساد، يقول المفكر الإسلامي سيد قطب(١٠) }إن الفساد يصيب تصورات الناس كما يصيب حياتهم{(١١).

ومن أمثلة هذا الفساد كما وردت في الكتاب العزيز:

أ – قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴾(١٢)

بينت الآية الاختلاف في القرآن الكريم فمن الناس من آمن به ومنهم من لم يؤمن به وهم المصرون والمعاندون وقيل هم المفسدون للعلم (١٣)، ثم جاء التعقيب بفساد هؤلاء المصرين على الكفر(١٤).

ب – قَالَ تَعَالَى:﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾(١٥).

ورد في تفسير هذه الآية }ووجه الفساد أن كون مع الله إلها آخر يستلزم أن يكون كل واحد منهما قادراً على الاستبداد بالتصرف فيقع عند ذلك التنازع والاختلاف{(١٦).

ومما سبق يتبين التسلسل المنطقي المؤدي إلى فساد هذا المعتقد والقاضي بوجود شريك لله مما يؤدي إلى وجود منهج غير منهج الله يحكم به الناس بأهوائهم وهو ما يؤدي إلى الإخلال والإفساد بنظام الكون.

ت – قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾(١٧).

ورد في التفسي أن معنى الإفساد هو الكفر والظلم(١٨).

ث - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾(١٩) يقول المفسرون: أي لو كان الحق بما يهواه الناس ويشتهونه لبطل نظام العالم وخرجت عن الصلاح والانتظام بالكلية(٢٠).

2. الفساد الإداري.

لقد قص القرآن الكريم علينا الكثير من أخبار الأمم السابقة وكان لسوء استخدام السلطة وإدارة البلاد نصيب كبير من هذا القصص ثم أمرنا أن نعتبر من حال هذه الأمم وان نتجنب ما وقعوا به ضماناً لصلاح الأمة ومن هذه الآيات:

أ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴾(٢١).

ورد في التفسير أن التولي هنا بمعنى الولاية أي صار والياً قال: والمعنى إذا تزعم ورأس الناس سعى في الأرض بالفساد وذلك بإهلاك الحرث والنسل، والحرث هو محل نماء الزروع والثمار والنسل هو نتاج الحيوانات ولا قوام للناس إلا بهما(٢٢).

ب - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴾(٢٣).

ورد في تفسير معنى الفساد هنا هو اهانة الشرفاء وتخريب المباني وإتلاف الأموال وتفريق الشمل وتبديل القوانين وسبي النساء وغيرها(٢٤).

ت - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾(٢٥) ورد في تفسير هذه الآية أن فرعون كان يذبح طائفة ويستحيي طائفة ويعذب طائفة ويستعبد طائفة وجعلهم فرقاً وأصنافا في الخدمة وسخرهم في العمل الشاق وأذاقهم شتى ألوان العذاب بالإضافة إلى قتل مواليدهم من الذكور(٢٦).

هذا العلو والتكبر وسوء استخدام السلطة من أنواع الفساد الإداري وهو المفهوم من سياق الآيات التي ذكرناها ويندرج تحت هذا النوع كل من كلف بإدارة عمل من أعمال البلد وأساء استخدام السلطة فيه.

3. الفساد المالي

لقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الصور عن هذا النوع من الفساد مما يدل على سعة انتشاره وكثرة ورود صوره في المجتمع.

ومن أمثلة هذا النوع من الفساد.

أ - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٢٧).

أشارة الآية إلى أكل أموال الناس بغير حق(٢٨) وذلك عن طريق مخالطة أموال اليتامى وبالتالي سحب أموالهم بطريقة غير شرعية.

أما إذا كان الغرض تنمية وزيادة الأموال عن طريق المشاركة فهو إصلاح.

ب - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾(٢٩).

وردت قصة شعيب ﵇ في عدة سور في القرآن الكريم وفي كل سورة يحذر القرآن الكريم من الإخلال بالميزان والمكيال وبخس الناس أشيائهم والذي يتبادر إلى الذهن أن شدة التحذير وقوة وصف الحالة يدل على أن هذه الحالة قائمة في كل زمان ومكان ولقد ورد أن معنى العثي: شدة الفساد بل هو اشد الفساد وقيل انه التمادي في الفساد(٣٠) وورد أيضا في تفسير هذه الآية، أن بلادهم كانت بلاد ميرة فيقعدون على الطريق فإذا جاء الغريب يأخذون دراهمه ويقولون دراهمك هذه زيوف ثم يشترونها منه بالنقصان وكذلك يبخسون الناس بالكيل والميزان(٣١).

ت - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾(٣٢).

ورد في تفسير هذه الآية عن موالاة الكفار وموارثتهم وان كانوا من الأقارب(٣٣).

والمعنى الراجح هو أن انتقال الأموال من اليد المؤمنة بطريق التوارث إلى اليد المشركة وذلك بسبب القرابة هو نوع من الفساد وذلك لان وصول المال إلى المفسد وهو الكافر المشرك يعني الاشتراك في نشر الفساد وهو ما نهى عنه الشرع.

ث – قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾(٣٤).

تشير هذه الآية إلى سوء استخدام المال فإن الآية تشير إلى قصة رجل من بني إسرائيل آتاه الله مالاً فبغي بهذا المال ولم تذكر الآية نوع البغي فربما بغى عليهم بظلم قومه وغصب أشيائهم وربما بغى عليهم بحرمانهم حقهم في هذا المال حق الفقراء في مال الأغنياء ولعل السر في عدم ذكر البغي ليبقى مشتملاً على عدة صور وذلك لأن هذه الصورة تتكرر في كل زمان ومكان(٣٥).

وأيا كان نوع البغي فإن الآية جاءت في النهي عن البغي وجعلته نوعاً من أنواع الفساد.

4. الفساد الاجتماعي والأخلاقي:

وهذا النوع من الفساد قد يصيب بعض أفراد المجتمع فيعود على المجتمع بالسوء وقد يكون آفة تصيب جميع أفراد المجتمع فيصبح حينئذ مجتمع سوء ومن صور هذا الفساد القتل و السرقة، والزنا والسحر، والنفاق وغيرها.

وقد ورد ذكر بعض هذه الصور في القرآن الكريم .

أ – قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ١١ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴾(٣٦) وردت هذه الآيات في صنف من أصناف المجتمع أظهر الإيمان وأبطن الكفر وقد سمى الله هذا التصرف بالمرض قَالَ تَعَالَى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴾(٣٧) والآفة هنا هي آفة الكذب ورد في التفسير أن المرض عبارة مستعارة للفساد الذي في عقائدهم(٣٨)

ومعنى لا تفسدوا في الأرض: بالنفاق وموالاة الكفرة وتفريق الناس عن الإيمان بالقرآن فإنكم إذا فعلتم ذلك فسد ما في الأرض بهلاك الأبدان وخراب الديار(٣٩).

ب - قَالَ تَعَالَى:﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾(٤٠).

ورد في تفسير هذه الآية أن الفساد في الأرض يصدق على الشرك بالله وقطع الطريق وسفك الدماء وهتك الحرم ونهب الأموال والبغي على عباد الله بغير حق وهدم البنيان وقطع الأشجار وتغوير الأنهار (٤١) ومعنى الآية يشير إلى القتل والسرقة والغارة وهذا ما تبينه الآية التي بعد هذه الآية وكذلك التي قبل هذه الآية والتي وردت في نبأ ابني آدم وقتل الأخ لأخيه وهو من أنواع الفساد الاجتماعي.

ت - قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴾(٤٢) هذه الآية جاءت في سياق قصة يوسف وأخوته وقد أثيرت عليهم شبهة السرقة.

ورد في التفسير جعلوا المقسم عليه هو علم يوسف بنزاهة جانبهم وطهارة ذنبهم عن التلوث بالفساد الذي من أعظم أنواعه السرقة(٤٣).

ث - قَالَ تَعَالَى:﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (٤٤) وردت هذه الآيات في سياق قصة موسى مع فرعون وما جرى من تكذيب لموسى فلما كان موعد اللقاء بين موسى وسحرة فرعون بين موسى أن السحر من عمل المفسدين وقد ورد في تفسير هذه الآية إن معنى قوله لايصلح عمل المفسدين: أي عمل جنس المفسدين فيدخل فيه السحر دخولاً أولياً وقيل أن المعنى المراد هو أن السحر إفساد لا حقيقة(٤٥).

ومن هنا يتبين أن السحر من آفات المجتمع المفسدة له.

ج - قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴾(٤٦) ورد في التفسير أن معنى الآية التولي عن الجهاد والرجوع إلى سفك الدماء وقطع الأرحام(٤٧).

ح - قَالَ تَعَالَى:﴿ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾(٤٨).

وردت هذه الآيات في بيان عمل قوم لوط مع نبيهم عندما أراد نهيهم عن عمل الفاحشة مما أستوجب دعائه عليهم ورد في التفسير أن معنى الإفساد هنا هو إتيان الرجال وعمل المنكر في ناديهم.

5. الفساد الإعلامي

وفي هذا النوع من الفساد شيء من الخفاء في الآيات سنحاول بيانه من خلال استعراض الآيات التي وردت في هذا المعنى:

أ - قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ (٤٩).

ورد في التفسير أنهم إنما قالوا ذلك على ظنهم لان إفسادهم عندهم صلاح (٥٠) فهم يمشون بين الناس على أنهم مصلحون كما ورد في التفسير أن المفسد دائماً يصف نفسه بالصلاح(٥١) .

ب - تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴾ (٥٢).

ورد في التفسير لما رأوا قلة اكترات المؤمنين بوعيد فرعون ورأوا نهوض حجتهم على فرعون وإفحامه راموا إيقاظ ذهنه وإسعار حميته فجاؤا بهذا الكلام المثير للغضب فهو مشهد في التآمر والتناجي بالإثم والتحريض بعد الهزيمة والخذلان(٥٣).

ت - قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ (٥٤).

ورد في التفسير وصف اللعين ظهور ما دعا إليه موسى وانتشاره في الأرض واهتداء الناس به فساداً والإضافة في قوله (دينكم) تعريض بأنهم أولى بالذب عن الدين وان كان هو دينهم أيضاً لكنه تجرد في مشاورتهم عن أن يكون في مراعاة لِحَظّ (٥٥) وفيه إشارة إلى رفع صوت الباطل فوق صوت الحق وقلب الحقائق وهو نوع من أنواع الفساد الإعلامي.

المبحث الثالث

أسباب الفساد

وردت في الكتاب العزيز أسباب عديدة للفساد وأهمها ما ورد في قوله تعالى:

1. الكسب السيئ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾(٥٦) ورد في تفسير هذه الآية أن نقصان البركة يكون بسبب أعمال العباد بشؤم معاصيهم أو بكسبهم، والفساد هنا قيل هو الجذب والحرق والفرق ومحق البركات(٥٧).وهناك أسباب أخرى للفساد منها:

2. التكبر والعلو والظلم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾(٥٨)

ورد في التفسير أن معنى الفساد هو الظلم والاستكبار من إتباع الحق(٥٩).

3. الطغيان.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴾(٦٠).

4. البطر وكفران النعمة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾(٦١).

ومعنى العثا: شدة الفساد(٦٢).

5. الغرور.

أ – قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾(٦٣).

ب – قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ

أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾(٦٤) ورد في التفسير أن معنى الآية الأولى الاغتراء بالقوة والتمكين(٦٥) وورد في آية أخرى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٥١ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ﴾(٦٦) **أي عدم طاعة السادة والكبراء الدعاة إلى الشرك والكفر ومخالفة الحق**(٦٧).

المبحث الرابع

وسائل معالجة الفساد

لقد ورد في الكتاب العزيز العديد من وسائل معالجة الفساد ومن أمثلة هذه الوسائل:

1. التدافع.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(٦٨) فمن فضل الله على العباد انه جعل أهل الصلاح يدفعون الفساد في كل زمان ومكان.

2. إقامة الحجج على المفسد.

فقد وردت مجموعة من الآيات في سورة آل عمران تدحض حجج المفسدين من أهل الكتاب أصحاب العقائد الفاسدة ثم وصل الأمر إلى مباهلتهم ثم يعقب القرآن الكريم على المفسدين.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ٦٠ فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ٦١ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٦٢ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾(٦٩).

3. النصيحة والوصية.

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾(٧٠) صدق الله

وصى موسى أخيه هارون بوصيتين عظيمتين الأولى التوجيه بالإصلاح والثانية عدم إتباع سبل المفسدين وطريقهم وهذا يشير إلى استخدام البطانة الصالحة في المشاورة.

وكذلك ورد في الكتاب العزيز قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾(٧١) والمفهوم من سياق الآية إن القوم نصحوا قارون بحسن استخدام المال وذكروه بالآخرة مع عدم ترك حظه من الدنيا مع تذكر إحسان الله عليه.

4. جمع أهل الخير في المجتمع لمحاربة الفساد.

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾(٧٢) ورد في التفسير إن معنى قوله أولوا بقية: أي من أهل الرأي والعقل والدين والفضل والخير ينهون عن الفساد(٧٣).

5. حسن اختيار المسؤول.

قوله تعالى على لسان موسى لأخيه هارون قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾(٧٤) فإن اختيار موسى لأخيه هارون وذلك لعلمه بصلاحه ونزاهته وقدرته على القيادة.

6. بيان عاقبة المفسد.

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾(٧٥)

وهذا في بيان عاقبة الجاحدين، قَالَ تَعَالَى:﴿ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾(٧٦) قَالَ تَعَالَى:﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴾(٧٧).

7. طلب النصرة من الصالحين والمصلحين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾(٧٨).

وفي الآية بيان لطلب النصرة من الرجل الصالح ذي القرنين لمواجهة فساد يأجوج ومأجوج.

8. مكافأة المصلح.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾(٧٩).

فقد اعد الله الجنة للذين لا يريدون الفساد في الأرض.

9. بيان العقوبة للزجر والردع.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾(٨٠).

فمن حكمة الله أنه وضع قانوناً لمعاقبة المفسدين وذلك لزجرهم وردعهم عن مواصلة الإفساد.

10. الدعاء وطلب النصرة والعون من الله.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾﴿٨١﴾.

النصرة والتوفيق أولا وأخيراً هي من الله عز وجل في درء شر المفسدين.

الخاتمة

وفي الختام لا يسعني في هذا المقام إلا أن أقدم أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال النظر في آيات الفساد الواردة في الكتاب العزيز.

لقد وضع القرآن الكريم الأسس العلمية والعملية لمكافحة الفساد ومن خلال النظر في الآيات يمكن الوصول إلى النتائج الآتية في مكافحة الفساد.

1. تصنيف الفساد وفق أسس علمية رصينة ومعالجته وحسب درجة الفساد.
2. فضح المفسدين والتشهير بهم وبيان سوء عاقبتهم.
3. جمع أهل الخير والصلاح لمحاربة الفساد والمفسدين.
4. وضع قانون صارم للعقوبات الخاصة بالمفسدين.
5. وضع الحوافز والمكافآت التي تساعد على التقليل من الفساد.
6. الاستعانة بالمؤسسات ذات الخبرة الطويلة في مكافحة الفساد.
7. وضع الأشخاص ذوي الكفاءة العالية والنزاهة في مواقع المسؤولية.
8. إقامة الحجج والبراهين على المفسدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث

(١) سورة الأنبياء آية ١٠٥.

(٢) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح ، ينظر الجامع الصحيح سنن الترمذي لمحمد بن عيسى الترمذي السلمي دار إحياء التراث العربي ، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون:18/5.

(٣) سورة المائدة آية ٣٣.

(٤) ينظر: لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى مادة فسد.

(٥) ينظر: تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي، المتوفى بتبريز سنة 692 هـ: 170/1.

(٦) ينظر: تفسير فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني: 67/1، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله : 247/1.

(٧) ينظر: تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور دار سحنون للنشر والتوزيع تونس: 1/ 168.

(٨) ينظر: التحرير والتنوير: 1/ 168.

(٩) ينظر: موقع الموسوعة الحرة www. Wikapedia.com.

(١٠) ينظر: سيد قطب مفكر إسلامي ولد في صعيد مصر سنة 1324هـ حاصل على شهادة الليسانس في الآداب له العديد من المؤلفات أشهرها تفسير في ظلال القرآن حكم عليه بالإعدام ونفذ سنة 1386 هـ ينظر: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية للمستشار عبد الله العقيل، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر/القاهرة:657، ط1، 200م

(١١) ينظر: تفسير في ظلال القرآن لسيد قطب، ط 34، دار الشروق، القاهرة، 1245/6.

(١٢) سورة يونس آية٤٠.

(١٣) ينظر: فتح القدير: 646/2، التحرير والتنوير: 1/ 1972.

(١٤) ينظر: تفسير القرطبي: 8/ 310.

(١٥) سورة الأنبياء آية ٢١.

(١٦) ينظر: فتح القدير 3/ 575.

(١٧) سورة البقرة آية ٢٧.

(١٨) ينظر: تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل في التفسير للإمام حافظ الدين: عبد الله بن أحمد النسفي المتوفى: سنة 701 هـ : 2/ 217، فتح القدير: 113/3.

(١٩) سورة المؤمنون آية ٧١.

(٢٠) ينظر: تفسير القرطبي:12/ 127، تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لمحمد ألعمادي أبو السعود دار إحياء التراث العربي، بيروت:6 /144.

(٢١) سورة البقرة آية ٢٠٥.

(٢٢) تفسير التحرير والتنوير: 1/ 568.

(٢٣) سورة النمل آية ٣٤.

(٢٤) ينظر: تفسير القرطبي:13/ 175، فتح القدير: 4/ 196 التحرير والتنوير:1/ 3076.

(٢٥) سورة القصص آية ٤.

(٢٦) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبري أبو جعفر: 26/10، تفسير القرطبي: 13/ 223، تفسير في ظلال القرآن 2676/5.

(٢٧) سورة البقرة آية ٢٢٠.

(٢٨) ينظر: تفسير الطبري 381/2، تفسير البيضاوي: 506/1.

(٢٩) سورة هود آية ٨٥.

(٣٠) ينظر: تفسير الطبري 346/1، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لعلي بن أحمد الواحدي أبو الحسن 108/1، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الألوسي أبو الفضل دار إحياء التراث العربي، بيروت: 272/1.

(٣١) ينظر: تفسير الدر المنثور لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي دار الفكر ، بيروت، 1993: 501/3.

(٣٢) سورة الأنفال آية ٧٣.

(٣٣) ينظر: تفسير النسفي: 75/2.

(٣٤) سورة القصص آية ٧٧.

(٣٥) ينظر: في ظلال القرآن 2711/5.

(٣٦) سورة البقرة آية١١ – ١٢.

(٣٧) سورة البقرة آية ١٠.

(٣٨) ينظر: تفسير القرطبي: 1/ 244.

(٣٩) ينظر: تفسير فتح القدير: 1/ 67.

(٤٠) سورة المائدة آية ٣٢.

(٤١) ينظر: فتح القدير 49/2.

(٤٢) سورة يوسف آية ٧٣.

(٤٣) ينظر: تفسير أبي السعود 4/ 295، فتح القدير 61/3.

(٤٤) سورة يونس آية ٨١.

(٤٥) ينظر: تفسير البيضاوي 210/1، تفسير أبي السعود 170/4.

(٤٦) سورة محمد آية ٢٢.

(٤٧) ينظر: تفسير القرآن العظيم لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء: 227/4.

(٤٨) سورة العنكبوت آية ٣٠.

(٤٩) سورة البقرة آية ١١.

(٥٠) ينظر: تفسير القرطبي 247/1.

(٥١) ينظر: تفسير فتح القدير: 67/1.

(٥٢) سورة الأعراف آية ١٢٧.

(٥٣) ينظر: التحرير والتنوير: 1/ 1615، في ظلال القرآن: 9/ 1353.

(٥٤) سورة غافر آيۃ ٢٦.

(٥٥) ينظر: التحرير والتنوير: 1/ 3746.

(٥٦)سورة الروم آية ٤١.

(٥٧) ينظر: تفسير النسفي: 275/3، البيضاوي 1/ 338، الدر المنثور 6/ 496.

(٥٨) سورة النمل آية ١٤.

(٥٩) ينظر تفسير القرطبي: 13/ 148.

(٦٠) سورة الفجر آية ٦ – ١٢.

(٦١) سورة البقرة آية ٦٠.

(٦٢) ينظر: تفسير الطبري: 1/ 346.

(٦٣) سورة الأعراف آية ٧٤.

(٦٤) سورة القصص آية ٧٧ – ٧٨.

(٦٥) ينظر في ظلال القرآن : 8/ 1313.

(٦٦) سورة الشعراء آية ١٥١ – ١٥٢.

(٦٧) ينظر تفسير ابن كثير: 3/ 457.

(٦٨) سورة البقرة آية ٢٥١.

(٦٩) سورة آل عمران آية ٦٠ – ٦٣.

(٧٠) سورة الأعراف آية ١٤٢.

(٧١) سورة القصص آية ٧٧.

(٧٢) سورة هود آية ١١٦.

(٧٣) ينظر: فتح القدير: 770/2، التحرير والتنوير: س1/ 2150، 2151.

(٧٤) سورة الأعراف آية: ١٤٢.

(٧٥) سورة النمل آية ١٤.

(٧٦) سورة الفجر آية ١٢ – ١٣.

(٧٧) سورة القصص آية ٨١.

(٧٨) سورة الكهف آية ٩٤.

(٧٩) سورة القصص آية ٨٣.

(٨٠) سورة المائدة آية ٣٣.

(٨١) سورة العنكبوت آية ٣٠.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. الجامع الصحيح سنن الترمذي لمحمد بن عيسى الترمذي السلمي دار إحياء التراث العربي، بيروت تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.
2. التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور دار سحنون للنشر والتوزيع تونس، ط.1
3. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لعلي بن أحمد الواحدي أبو الحسن 108/1، روح 4. المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الألوسي أبو الفضل دار إحياء التراث العربي، بيروت.
5. تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لمحمد العمادي أبو السعود دار إحياء التراث العربي، بيروت.
6. تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي، المتوفى بتبريز سنة 692هـ.
7. تفسير الدر المنثور لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي دار الفكر ، بيروت ، 1993.
8. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبري أبو جعفر.
9. تفسير القرآن العظيم لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء.
10. تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل في التفسير للإمام حافظ الدين: عبد الله بن أحمد النسفي المتوفى: سنة 701هـ.
11. تفسير في ظلال القرآن لسيد قطب، ط 34، دار الشروق، القاهرة.
12. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني : 67/1، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله.
13. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر، بيروت.

14. من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية للمستشار عبد الله العقيل، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر/ القاهرة، ط1، 2002م.

15. موقع الموسوعة الحرة www. Wikapedia.com